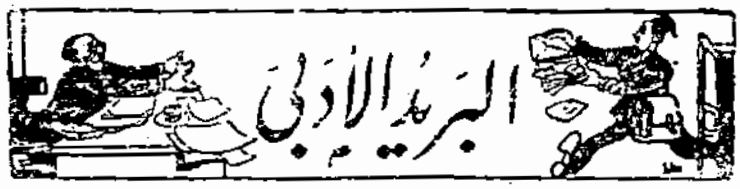

معجم الأدباء وما هو لياقوت

سماه ياقوت في مقدمته إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ولكن ابن خلكان يسميه إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء ، ويقول بأنه يقع في أربعة مجلدات كبار .

بقي من هذا الكتاب نسخة من جزأيه الاول والثاني رديئة الخط ترجع تاريخ نسخها إلى القرن السابع عشر حصل عليها من الهند الأرشيديكون بارنس ، كبير الشمامسة في بومباي ، وبعد موته اشتراها من ورثته المستر و . هـ . جي الوراق وهذا باعها إلى مكتبة بوريل في جامعة أكسفورد سنة ١٨٨٢ فوضعتها تحت رقم ٧١٣ مخطوطات بوريل[١] .

قام بنشر هذين الجزأين المستشرق «دافيد صامويل مرجليوث» بمساعدة إبرهيم اليازجي وقسطاكي الحمصي وجرجي زيدان[٢] . ثم طبع الجزء الأول سنة ١٩٠٧ ، والجزء الثاني سنة ١٩٠٩ على نفقة تذكار جيب بمطبعة هندية بالقاهرة[٣] وهذان الجزءان يشتملان على تراجم مشاهير الأدباء من القرن الرابع بعد الهجرة إلى أيام المؤلف أثبت سيرهم على سياق حروف المعجم من حرف الألف إلى حرف الجيم[٤] .

هذا ما صح عندي من تأليف ياقوت ؛ وأما باقي أجزاء الكتاب من الثالث حتى السابع التي نشرها مرجليوث فهي دخيلة على ياقوت لم يعمل فيها فكره وهذا ظاهر بين وأول حجة أستطيع أن أتمسك بها هي أن كتاب ياقوت أربعة مجلدات كما ذكر ابن خلكان في وفياته فإذا بطبعة مرجليوث تبلغ سبعة مجلدات ، ولقد حرص من تمم الكتاب ونسبه إلى ياقوت أن ينقل من الكتب التي نقلت عن ياقوت ككتاب الوافي بالوفيات وفوات الوفيات وبغية الوعاة وغيرها .

ويسوءني بل ويسوء الأدب أن ينشر الكتاب وينسب إلى ياقوت ثم يعاد طبعه في القاهرة سنة ١٩٣٨ في عشرين جزءاً دون أن يشار أقل إشارة إلى أن معظم الكتاب دخيل على ياقوت .

ويجدر بي أن أشير هنا إلى أن ما وجد من كتاب ياقوت ينتهي في الصفحة ٢١٤ من الجزء السابع من طبعة سنة ١٩٣٨ ، وهي آخر حرف الجيم .

ومن البديهي أن الواضع الذي يرغب في أن ينسب قصيدة إلى شاعر أو مقالة إلى كاتب يعمد إلى فهم روح ذاك الشاعر أو ذاك الكاتب باطلاعه على قصائده وكتاباته ، فكيف بمن أراد أن ينسب تأليفاً أو يدخل مصنفاً .

نظر صاحبنا نظرة مقلوبة ، وهذه النظرة كانت جميلة عواقبها لتفضح أمره وترجع الحق إلى نصابه . عمد إلى كتب التراجم وشغله النسخ فأعماه عن فهم روح ياقوت أو تتبع أخباره ، عمد إلى فوات الوفيات وبغية الوعاة واليتيمة ونسي كتابه معجم البلدان ، أو قل أمله تصفح هذا الكتاب الضخم فرغب عنه لزهده فيه ؛ فكان هذا الكتاب خير برهان أزاح الستار عن الخمسة أجزاء الدخيلة .

١ — أما البراهين فكثيرة ، ذكر ياقوت في معجم البلدان كثيراً من الكتاب والمؤلفين فقال بأنه ذكر تراجمهم في معجم الأدباء ومن جملتهم عين القضاة عبد الله بن محمد[١] ، وأبو بكر الأدفوي[٢] ، وأسعد بن علي النحوي ، وابنه محمد النساد[٣] ، ولكنا إذا رجعنا إلى معجم الأدباء نراه خلواً من تراجم هؤلاء .

٢ — جاء في أول نسخة خطية قديمة لكتاب الألفاظ الكتابية ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب عبد الرحمن الهمذاني نقلاً عن معجم الأدباء ونرى أن لا أثر في معجم الأدباء لهذه الترجمة

٣ — وأبلغ برهان ساطع ومضحك في الوقت ذاته هو أن ياقوت ذكر في معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٥ قصيدة لأبي العيناء في ديرا شهرا من رواية الشابشتي ولكنه أردفها بقوله : إن صح — أي شعر أبي العيناء — فهو عندي غريب لأن أبا العيناء قليل

(١) مقدمة الطبعة الأولى لكتاب منظم الأدباء نشر مرجليوث
(٢) مجلة الشرق السنة ١٢ ص ٦٢٨
(٣) كتاب المجمع العلمي العربي رقم ٣٢ ه
(٤) مقدمة الطبعة الأولى لكتاب معجم الأدباء نشر مرجليوث .

(١) انظر معجم البلدان ج ٨ ص ٢٢٠
(٢) ج ١ ص ١٢٦
(٣) ج ٣ ـ ١٥٦

الشعر جداً لم يصح عندى له شيء من الشعر ألبتة » وفى معجم الأدباء نرى لأبى العيناء نحو قطع من الشعر ، ولا يخفى أن ياقوتاً ألف معجم الأدباء قبل تأليفه معجم البلدان ، فهذا تناقض لا يمكن أن يصدر عن مثل ياقوت .

٤ — قال ياقوت فى مقدمة معجم الأدباء إنه جمع فيه من غلب عليه النثر والتأليف وأما من غلب عليه الشعر ولم يشتهر بكتابة الكتب وتأليفها فقد ذكره فى معجم الشعراء، وإننا لنرى فى الخمسة الأجزاء الأخيرة كثيراً من الشعراء والشاعرات الذين لم نعرف عنهم سوى بضع قطع وليس لهم فى عالم النثر والتأليف ذكر ، وهذا تناقض فى الكتاب نفسه .

والآن أستطيع أن أقول للكاتب السيد محمد فهمى عبداللطيف الذى ركن إلى رأى المؤرخ ياقوت فى كيفية ضبط لفظ لقب « المبرد » فى الصفحة ٩١٦ من السنة الخامسة من سنى هذه المجلة ، أستطيع أن أقول له الآن إنه أجهد نفسه فى غير طائل لأن الضبط الذى وجده فى كتاب ياقوت لم يجر ياقوت فيه قلمه وإنما نُقل إلى الكتاب حديثاً فى جملة ما نقل إليه من كتاب بغية الوعاة للسيوطى .

(حلب) آمنة

مجاء الإشكال من الإشكال

أشكل شطر ذاك البيت فى (إرشاد الأريب) بهذه الصورة :

حالى بحمدِ اللهِ حالٌ جيِّدهْ

فجاء الإشكال من الشكل أو من الإشكال ، وما كان لى أن يشكل علىَّ . والحق مع الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد يوسف نجاتى فى الذى قاله فى الرسالة الغراء ٦٢٦ فى هذا الوقت .

محمد اسعاف النشاشيبى

تحية الى « الرسالة » وكتابها

أثلج منا القلوب ، وأبهج النفوس ، أن نرى « الرسالة » المجيدة فى أعدادها الأخيرة تفسح صدرها كله لأبحاث قيمة تمت إلى مأساة سوريا الشقيقة ، ومأساة لبنان من قبلها ، حتى أن الرسالة كانت أوسع الصحف والمجلات المصرية طراً للدفاع عن حقوقنا واستنكار اعتداءات فرنسا الشنيعة بين الآونة والأخرى على استقلالنا ، على الرغم من أن هذه المجلة أدبية قبل كل شيء ، ونحن لا ندخر وسعاً فى الثناء على موقف الصحافة المصرية بالإجمال ، اليومية منها والأسبوعية ، لما تلقاه بلادنا من عطف وحب ودفاع عنها ، فأحر بنا أن نخص « الرسالة الأدبية » بثنائنا وشكرنا وتحيتنا الخالصة أن تهتم لنا هذا الاهتمام البالغ ، وتعنى بأنبائنا هذه العناية ، فلقد كنا — والحق يقال — تلهفت على أعدادها الأخيرة لترضى — قبل كل شيء — عاطفتنا الوطنية الثائرة ؛ ولكن لم يكن ليغرب عن أذهاننا أن هذه المجلة العزيزة ترمى إلى تحقيق هدف سام يخيل إلينا أن الأدب العربى قصرحتى الآن فى السير إليه ، وأقصد به « الأدب القومى العربى » . فالرسالة تشعرنا اليوم أنها تقصد إلى إيقاظ هذه النزعة القومية العليا فى الأدب العربى ، فتزيد إلى صفاته لوناً جديداً يميزه كل الميزة ويبرز خصائصه إلى حد بعيد ، وبذلك تحقق هدفين فى آن واحد : تشاركنا عواطفنا ووطنيتنا ، وتساعد على خلق الروح القومية فى الأدب العربى الحديث الذى يفتقر — ولا شك — لمثل هذه الروح . فشكراً لك أيتها « الرسالة » ، وتحيتنا لكتابك الأفاضل

(بيروت) سهيل ادريس

طبيعة المرأة

تأليف الأستاذ محمود يوسف بدار الكتب

كتب مقدمته الأستاذ الشيخ محمود أبو العيون

كتاب طريف فى بابه مفيد فى موضوعه يغرى القارىء على مطالعته فصوله بلهفه وشوق ويطوف به فى زوايا المرأة وخفاياها ليكشف له عما أبهم من أمرها واستغلق من سرها مستعينا على ذلك بما استاز به مؤلفه من دراية واسعة فى شئون المرأة ودراسة شاملة لنفسيتها وتعمق كبير فى بحث قضيتها على ضوء علمى النفس والاجتماع فى عبارة سلسة وأسلوب جميل يجعله سهل الفهم قريب التناول: تقرأ فيه طبيعة المرأة ، المرأة عندما تحب ، المرأة عندما تكره ، الزوجة ، بعض ما يعانيه مجتمعنا من آفات واسقام ، المرأة فى الاسلام ، المرأة السياسية ، المرأة الاجتماعية ، المطبخ والصالون ، الصديقة ، الخطيبة ، المرأة بين الأنصار والخصوم

١٦٠ صفحة غلاف أنيق ، صورة بالالوان

الثمن ٣٠ قرشاً صاغاً والبريد ٣ قروش (اذن بريد)

يطلب من مكتبة الجامعة بشارع محمد على بمصر